أقدم بيضة عيد فصح مزخرفة في العالم.. تعرف على مكانها



نخيل نيوز – متابعة

تُعدّ زخرفة بيض عيد الفصح تقليدا عريقا يعود تاريخه إلى العصور الوسطى على الأقل، غير أن الأدلة على أصل هذا التقليد نادرة بعض الشيء.

وفي هذا السياق، كشفت أعمال تنقيب أثرية في مدينة لفيف (غرب أوكرانيا) عام 2013 عن أقدم بيضة عيد فصح مزخرفة في العالم، تُعرف باسم "بيسانكا لفيف"، وهي كلمة أوكرانية تعني "البيضة المكتوبة".

وبحسب موقع "لايف ساينس" العلمي، تم اكتشاف البيضة أثناء أعمال ترميم منزل قديم، حين عثر العمال على بئر من العصور الوسطى كان يُستخدم لجمع المياه الجوفية.

ووفقًا لخدمة الإنقاذ الأثري التابعة لمعهد الآثار في الأكاديمية الوطنية الأوكرانية للعلوم، فإن هذا البئر تحوّل إلى مكبّ للنفايات بعد الحريق الكبير الذي اجتاح لفيف عام 1527 ودمر معظم أجزاء المدينة.

وعُثر على البيضة وسط طبقة سميكة من الفحم، إلى جانب أوانٍ خزفية وأدوات صغيرة ومقتنيات من الجلد والخشب والمعدن، ما يشير إلى أن هذه المواد أُلقِيَت في البئر المهجور أثناء عمليات التنظيف بعد الحريق.

المثير للدهشة أن الضرر الذي لحق بالبيضة كان طفيفًا للغاية.

وتُزيَّن البيسانكا الأوكرانية باستخدام تقنية تُعرف بـ"الكتابة بالشمع"، حيث يُرسم الشمع على سطح البيضة بنقوش دقيقة قبل أن تُصبغ، ثم يُزال الشمع ليظهر لون القشرة الفاتح.

وفي حالة بيسانكا لفيف، فإن البيضة كانت من بيض البط.

وقد كشفت الحفريات عن وجود بيض خزفي مزخرف يعود إلى القرن الثاني عشر في أوكرانيا، مما يثبت قِدم هذا التقليد في المنطقة.

وفي عام 2024، أدرجت منظمة اليونسكو فن تزيين البيسانكا الأوكرانية ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية، تقديرًا لأهميته ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية للأوكرانيين.

أما اليوم، فتُعرض "بيسانكا لفيف" في متحف البيسانكا بمدينة كولوميا، إلى جانب العديد من البيض المزخرف الذي يُجسّد غنى هذا التقليد الأوكراني المتجذر في التاريخ.